ولا يتعدون طور نملة وما ذكرته في نقطة العلم اياما الى قوله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا واشارة الى قول الخضر لموسى عليهما
السلام ما نقص العصفور منقاره في البحر ما علمك وعلمي وعلم
الخلايق في علم الله تعالى الا مقدار ما نقص هذا العصفور منقاره
رواه البخاري ويحتمل ان يراد بالعلم والحكم علومه وحكمه صلى الله
عليه وسلم فانه جاء لفنون العلم كعلم القراءة والتفسير
والحديث والفقه والقصص والمواعظ والعقائد وغيرها وكل
منها صنف مجلدات والف مدونات وكذا حكمه جامع لانواع
الحكم منها علمه بالطب الظاهري المتعلق بالاشباح وعلمه بالعلاج
المعنوي المصلح لامراض الارواح ومنها علوم خواص الاشياء
من منافعها ومضارها ومنها معرفة احوال الفلكية والافاقية
ومنها المسماة بالهيئة الكسنية السننية ومنها علمه بالامور الغيبية
التي عجز عنها الكهنة والمنجمة ومنها حقايق الصوفية ودقايق
العربية فدونوا الدفاتر وزينوا المنابر بتحريرها وتقريرها حتى صار
علماء امتي ورثة الانبياء وظهرت لهم خوارق العادات
المنسوبة الى الاولياء الاصفياء فعلم كل نبي وحكمته كنقطة
من كتاب علمه وشكلة من باب حكمه بعين حدهم ورتبهم بالنسبة

الى

الى مقامه ومنزلته مثل مرتبة النقطة من اللفظ والبناء او
نسبة الشكلة والاعراب من المعنى ولذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوتيت بجوامع الكلم وامرت بمكارم الاخلاق
واليه الاشارة بقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم فمن في البيت على هذا بيانية وعلى الوجه الاول ابتدائية
او للتقسيم فهو الذي ثم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا
بارئ النسم بقراء البيت بسكون الهاء في فهو واشباعها
في معناه وهما لغتان مشهورتان وقراءتان متواترتان فاخطأ
من قال انها من ضرورات الشعر وحبيبا حال وقيل مفعول ثان
لاصطفا بتضمينه معنى جعل والنسم بفتحتين جمع نسمة وهي النفس
او كل ذي روح وقيل هي الاموي والفاء للجزاء اي اذا عرفت الله علا على
الانبياء في الخلق والخلق وفاق عليهم في الشريعة والحقيقة او في الاعمال
والاحوال او في العلم والعمل او في الظاهر والباطن او في معاملته
مع الخلق والحق او في الكمال المطلق ثم اختاره واجتباه واتخذه
محبا ومحبوبا وارتقاه من بين الخلايق بارئ النسم وفاطر السموات
والارض وثم لافادة الترتيب في الصفات وقيل انها على بابها من
الترخي يعني قد مرت له مرتبة بعد تمام الصورة والسيرة وان كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)